وحياةٌ اخرى ذاتية للاجسام كلها كحياة الارواح للارواح غير ان حياة الارواح يظهر لها اثرٌ في
الاجسام المدبرة بانتشار ضوءها فيها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام الذاتية لها ليست
كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة فبحياتها الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها
بها تسبح ربها دايما سواء كانت ارواحها فيها او لم تكن وما نعطيها ارواحها الالهية اخرى عرضية في التسبيح
بوجود ما خاصة واذا فارقها الروح فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس
تسبيحا كان او غيره فيدرك المكاشف الحياة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا اتفق على اي جسم كان
امرٌ يخرجه عن نظامه مثل كسر آنية او كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع يد انسان او رجله تزول
عنه حياة الروح المدبر له وتبقى عليه حياته الذاتية له فانه لكل صورة في العالم روح مدبرة
وحياة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كالقتيل وتزول الصورة بزوال ذلك الروح كالميت
الميت الذي مات على فراشه ولم تضرب عنقه والحياة الذاتية لكل جوهر فيه غير زايلة وبتلك الحياة
الذاتية التي اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها بها تشهد الجلود يوم القيمة على الناس وللالسنة و
الايدي والارجل وبها تنطق فخذ الرجل في آخر الزمان فتخبر صاحبها بما فعل اهله وبها تنطق
الشجر في آخر الزمان اذا اختفى خلفها اليهود حين يطلبهم المسلمون للقتل فتقول للمسلم اذا رآه يطلب
اليهودي يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا الشجرة الفرقد فانها تستر اليهودي اذا لاذ بها فلعلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان الشجرة ما دفت مع من استند اليها كما يراه اصحاب الخلق الكريم
فلتعلم ان حق الله احق ان يقضى وتصريف الخلق الكريم مع الله هو الاوجب على كل مؤمن الا تراه
يقول ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله وانما كانت هذه الحياة للاشياء ذاتية لانها عن التجلي الالهي
للموجودات كلها لانه خلقها لعبادته ومعرفته ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه
بنفسه اذ لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف خالقه كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلي
دايم ابدا مشاهدة لكل الموجودات ظاهر ما عدى الملائكة والانس والجن فان التجلي لهم لذا
انما هو في ما ليس له نطق ظاهر كساير الجمادات والنباتات واما التجلي لمن اعطي النطق والتعبير
لغيره عما في نفسه وهم الملائكة والانس والجن من حيث ارواحهم المدبرة لهم وقواها فان
التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس

مطلب بيان قسمي الحيوة

مطلب في الحيوة الذاتية لا تزول ابدا

مطلب بيان اقسام المعرفة باقسام العارفين

والجن

والجن بالنظر والاستدلال والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك لان
ساير المخلوقات فطروا على الكتمان فلم يعطوا عبارة التوصيل واراد الحق ستر هذا المقام
رحمة بالمكلفين اذ سبق في علمه انهم يكلفون وقد قدر عليهم المعاصي وقدر على بعضهم الاعتراض
فيما لم يكن ينبغي لهم كالملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وجرى ما جرى في قصة آدم
معهم فلهذا وقع الستر عنهم لانهم لو عصوا بالقضاء القدر على التجلي والمشاهدة لكان عدم احترام
عظيم وعدم حياء وكانت المواخذة عظيمة فكانت الرحمة لا تاتيهم ابدا فلما عصوا على الستر قامت
لهم الحجة في المعذرة ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التي خلقها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك
حجة لو اعترض عليهم ويجدوا بها عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملائكة والانس والجن
وما عداهم فان دوام التجلي اعطاهم الحيوة الذاتية الدايمة وهم في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا دوام
متوال من غير مشقة نجده في تنفسنا بل الانفاس عين الراحة بل لولاها لمتنا الا ترى المخنوق اذا حيل بينه
وبين خروج نفسه مات ووجد الالم فعلى هذا الحد هو تسبيح كل شيء ان فهمت فالحق على الحقيقة
هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات يعني الدلالات على توحيده فيعطي لكل خلق
دلالة تخصه على توحيد موجده كما قال القايل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وهي هذه
الآيات التي يفصلها فيقسمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله عليه فهو سبحانه روح العالم وسمعه وبصره
ويده فبه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا يعرف هذا الا من تقرب الى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب
العبد اليه تعالى بالنوافل احبه واذا احبه قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت
له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فقوله كنت يدل انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر فكانت الكرامة التي اعطاه
هذا التقريب الكشف والعلم بان الله كان سمعه وبصره فهو يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع بربه
كما كان يسمع الانسان في حال حياته بروحه في ظنه لجهله وفي نفس الامر انما يسمع بربه الا ترى تنبيه
الصادق في اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع منهم حين خاطبهم بهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
وقالوا قد جيفوا فما احد من المخلوقات الا هو يسمع ولكن فطروا على منع توصيل ما يعلمون ويسمعونه
وهذه الحياة التي تظهر لاعين الخلق عند خرق العوايد في احياء الموتى كبقرة موسى وغيرها

مطلب عدم تكلم الاشياء وذنب العصاة ليعتذروا يوم القيمة

مطلب كون تسبيح الاشياء مثل انفاسنا ضروريا

مطلب في معنى ما اذا العبد يتقرب الى بالنوافل الحديث

القليب البير وقيل البير القديم

Copyright © King Saud University